اذا طعن فيهم امهم كانوا يحاربون ويجادلون عن نفوسهم والمصطفى
صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل يجيب عنه قالوا انه شاعر قال
الله تعالى وما علمناه الشعر ولما قالوا كاهن قال الله تعالى ولا بقول
كاهن ولما قالوا كذاب قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به ولما قال ابو جهل لعنه الله انه مجنون قال تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون وسماه نبيا ورسولا ومصطفى ومزملا ومدثرا عقيقة الله
تعالى ناب عنه في الجواب وناب عنا عند الملائكة حيث قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون اليس الله باعلم بالشاكرين
وقال التائبون العابدون يا عبادي ان ذمتكم الملائكة فانا امدحكم
فائدة قوله تعالى كما اخرجك ربك من الجنة الاخراج على وجوه
الاولى لاظهار القدرة والله اخرجكم من بطون امهاتكم والثاني
لاظهار السلامة فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين والثالث النبات
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى الرابع لاظهار العقوبة فاخر جناهم
من جنات وعيون والخامس لاظهار الحكمة يخرج الحي من الميت و
السادس لاظهار الدين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والسابع
للحساب وكذلك تخرجون دقيقة كان الرسول صلى الله عليه وسلم
قد خرج لغزاة بدر كارهين لانهم كانوا بلا عدة ظنوا ان النصر
بالجمع والعدة والشجاعة والهيبة وما علموا ان التاييد والنصر
من الله وما النصر الا من عند الله كذلك العبد عند الموت تخرج
روحه كارها لانها خائفة اذ كانت بلا طاعة وما تعلم ان العناية
بخدمة العادة بل بخدمة حقيقة طاعتك ممزوج بالريا والنفاق ولو
اشتريت جارية ما لم تزن الثمن لا تصل اليها وانت تريد القصور والحور
بالخدع والغرور خرج هؤلاء في طلب القافلة ليغنموها والكفار خرجوا

يحصوها

يحصوها والله جعل القافلة سببا لتورد الكفار عطبا ليقضي الله امرا كان
مفعولا دقيقة بعث الملائكة لا لاجل النصر لان الله هو الناصر وما النصر
الا من عند الله لكن لاجل تطييب قلوبهم كذلك بعث الرسل الى الخلق والهداية
منه انك لا تهدي من احببت وقدر السبب والمعاش ولكن الرزق
من عنده وما من دابة في الارض الا على الله رزقها امر بالنكاح والولد
باذنه يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور امر بالتوبة
والمغفرة منه يغفر لمن يشاء عقيقة في الدنيا خمسة اشيا لا تكون الا
بخمسة الليل لا يكون الا بالنهار والحر لا يكون الا بالبرد والفرح لا بد
له من ترح والصحة لا بد لها من سقم والحيا لا بد لها من موت واصحاب
الكهف ناموا فوجدوا الراحة وطالب الدنيا الموت له راحة من بعثنا
من مرقدنا هذا لو خلص احد من الموت لكان ادم ولو سلم بطول
العمر لكان نوح ولو عاش بالطوق لكان اسمعيل لا يموت ولو كان بالخلة
لكان ابراهيم لا يموت ولو نجا احد بالقوة لنجا موسى من الموت ولو دفع
الموت بالاملاك لكان قارون اولى بهذا الحال ولو دفع العساكر لكان
ذو القرنين ولو كان احد يخلص بالزهد لكان عيسى بن مريم ولو كان
بمقام الحبيبية والملاحة والفصاحة لكان الرسول صلى الله عليه وسلم
ولو خلص احد بالتقى لكان ابو بكر الاتقى ولو نجا احد بالصلابة
في الدين لنجا عمر بن الخطاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
نجا احد بالسخا والامتنان لكان عثمان بن عفان ولو نجا احد بالشجاعة
والاعظام لنجا علي رضي الله عنه ولو نجا احد بالنسب الزين لنجا السيدين
الحسن والحسين يا مشايخ لا تغتروا بطول العمر يا تجار تاهبوا للموت
يا علما تزودوا قبل الموت لا تشتغلوا باموالكم عن اعمالكم وعد
الله عز وجل الخلق بالموت فقال كل نفس ذائقة الموت ووعد